مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

شعبان الخير / ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (١٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٧)

(شعبان الخير ١٤٤٤هـ، آذار ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هاشم جبار صدام الزرفي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هاشم جبار صدام الزرفي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٩
دلالة الصوم عن الكلام في القرآن الكريم	أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	٥١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قاعدة التسامح في أدلة السنن عند المحقق أحمد النراقيّ	حسن راضي حمادي الهاشمي أشراف : أ.د. وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	٦٩
العمل التطوعي في مسيرة الأربعين	إشراف:أ.د. عباس علي كاشف الغطاء جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله الطالب: حسين خضير عبيد مهدي جامعة الكوفة – كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٨٩

عقد التأمين عند المذاهب مفهومه وأركانه ومشروعيته	الباحث : محسن رياح ليلو جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف: ا.م.د. حيدر عبد الجبار الوائلي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٢١
الحضانة بين الشريعة والقانون	م.د. أحمد سامي وزارة التربية مديرية تربية النجف الأشرف	١٤١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المجتمع الإسلامي و العلاقة بين الحاكم والمحكوم (دراسة في ضوء التصور الاسلامي)	م.د. كريم عبد حمزة الكلابي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	١٦٩

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حياة ابن الفارض والحب الإلهي	أ.د. وجدان صالح عباس محمد الباحثة: مارلين بوشي حمادي جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٩١

السرد بين البساطة والاكتمال في طرديات الشعر العباسي	الباحث: علي هاني حسن الجبري أ.د. شيماء خيري فاهم جامعة القادسية – كلية التربية قسم اللغة العربية / الأدب	٢١٧
البحث النحوي في تفسيري الميزان والشعراوي (دراسة موازِنة)	الباحث: عادل حريجه كزار إشراف:أ.د. ناصر عبد الإله دوش جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٥٣
رفض الشّخصيات في الرواية العربية في العراق بعد ٢٠٠٣م " دراسة في ملامح الكوميديا السّوداء "	أ.د. إيمان مُطر السُلطاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: رسل علي ونّاس الفيّاض المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٥
المصاحبة المعجمية(التضام) وأثرها في تماسك أمثال أهل البيت – عليهم السلام – معجميا..	أ.د. محمد ياسين الشكري الباحثة: آفاق معين محمد الياسري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٢٩٩
ضمائر الفعل النكرة وضمائر الاسم المعرفة وأثرها في فهم النصّ القرآني	أ.م.د. تومان غازي الخفاجي كلية الإعلام – الجامعة الاسلامية النجف الأشرف	٣٢٥
الأنساق الثقافية الظاهرة في شعر المخضرمين	أ.م.د. سعد جبار الحسناوي الباحثة: نرجس علي عبدالله الفتلاوي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات	٣٥٧

علل اختيار الأسماء في التعبير القُرآني نظم الدرر للبقاعي ٨٨٥هـ اختيارًا	أ.م.د. محمّد هادي البعّاج الباحث: صادق راضي خنوية جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٣٧٧
المُهيمن البلاغيّ في النسق الثقافيّ (أبو نُوَاس أنمُوذجاً)	م. د. زينب علي حسين الموسويّ كلية الكوت الجامعة – قسم القانون	٤٠٩
حماسة أبي تمام بين الشفاهية والكتابية	م.م. صفاء علي أحمد المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٤٣٩
الاستعارة التخييلية المفهوم والمصطلح والنشأة	م.م. علي ميران جبار المنكوشي مديرية تربية النجف الأشرف	٤٦١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف النخب الصحفية العراقية من القضية الفلسطينية (١٩٤٨– ١٩٦٨)	الباحثة: مرفت كريم جواد مهدي الخزعلي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ الحديث أ.د.علي عبد المطلب علي خان المدني جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ	٥٠١

إماطة اللثام عمن ماثل منزلتي أهل البيت عليهم السلام والصحابة الكرام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أ. م. د. محمد خضير عباس الجيلاوي كلية الطوسي الجامعة	٥٢٧
الصراع الداخلي الأندلسي ودعوات الوحدة في عصر دويلات الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)	أ.م.د. عقيل محمد سعيد أحمد الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٥٦٥
الإمام الصادق (عليه السلام) وجهوده الإصلاحية في المجتمع	م.د. عفيف عريبي يونس قسم الدراسات القرآنية واللغوية كلية العلوم الإسلامية الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف	٦٠٧

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المسؤولية الدولية الناشئة عن عدم امتثال الدول في ضوء مفهوم واجب العناية المعلوماتية	أ.د.صدام حسين وادي الفتلاوي أستاذ القانون الدولي جامعة بابل – كلية القانون طالب الدكتوراه / جبر ياسين لفته جامعة بابل – كلية القانون	٦٩٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
رعاية المسنين في محافظة بابل	أ.د جواد كاظم الحسناوي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: هديل كاظم هدي	٧٢٥

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الكفاءة التكيفية لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. علي حسين عايد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية الباحث: محمد مالك محمد ورد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية	٧٥٥

دراسات فى علم الاجتماع		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
واقع مطار النجف الاشرف الدولي والاهمية الاقتصادية له وتأثيرها على التنمية الاجتماعية	الباحث: اصيل قاسم حسين طالب ماجستير قسم المجتمع المدني وقضاياه كلية الآداب – جامعة الكوفة الاستاذ المساعد الدكتور احمد يحيى عباس عنوز	٧٨١

ضمائر الفعل النكرة وضمائر الاسم المعرفة وأثرها في فهم النصّ القرآني

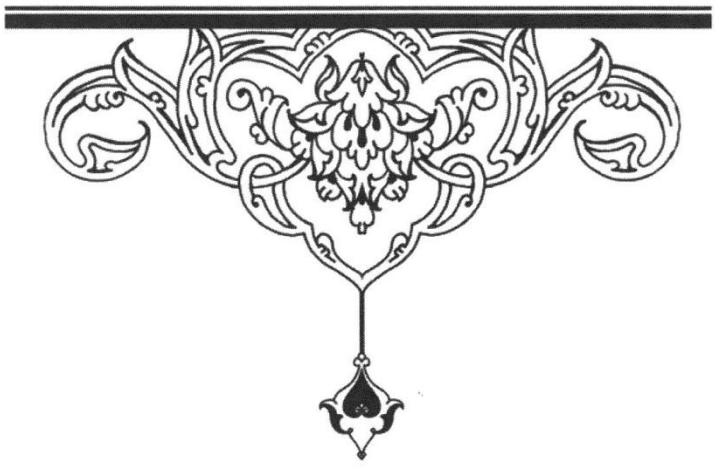

أ.م.د. تومان غازي الخفاجي
كلية الإعلام، الجامعة الاسلامية، النجف الأشرف

ضمائر الفعل النكرة وضمائر الاسم المعرفة وأثرها في فهم النصّ القرآني

أ.م.د. تومان غازي الخفاجي
كلية الإعلام – الجامعة الاسلامية
النجف الأشرف
Dr.tomanalkafagy@gmail.com

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى حلّ مشكلة افتراض الضمائر في العربية بأنّها من المعارف العليا في النحو التقليدي، خلافا لسيبويه الذي أشار إلى أنّ (هو) نكرة ولم يُعطه معنى نحويا، وقد افترضتُ لحلّ هذه المشكلة وجود ضمائر نكرة مقابل الضمائر المعرفة وهي ضمائر المتكلم والمُخاطِب التي يُعرِّفها الإشارة في المقام، والغيبة التي يُعرِّفها السياق اللغوي السابق أو اللاحق.وتوصل البحث إلى جملة من النتائج علّ أهمها أنّ للضمائر النكرة وظائف أولها الربط بين المسند والمسند إليه إذا كانت مستترة في المسند، وثانيها: التوكيد إذا أظهرها المتكلم، وتوصل البحث أيضا إلى أنّ الضمير (هو) يؤدي ثلاثة معانٍ بحسب موقعه في الجملة أقواها إذا جاء في البداية وأضعفها إذا جاء في نهاية الجملة.

Assistant P. Dr. Tuman Ghazi al-Khafaji
College of Mass Communication,
Islamic University, Najaf Al-Ashraf
Dr.tomanalkafagy@gmail.com

Summary:

This research aims to solve the problem of assuming pronouns in

Arabic that they are of the higher knowledge in the traditional grammar, unlike Sibawayh, who indicated that (he) is indefinite and did not give it a grammatical meaning .The sign in the place, and the backbiting that is defined by the previous or subsequent linguistic context.The research reached a number of results, the most important of which is that the indefinite pronouns have functions, the first of which is the link between the predicate and the predicate to it if it is hidden in the predicate, and the second: emphasis if the speaker shows it .At the beginning and weakest if it comes to the end of the sentence.

المقدمة:

يتصدّى هذا البحث لحلّ مشكلة افتراض النحو التقليدي أنَّ الضمائرَ من المعارف العليا، وبقي هذا الوهم قائمًا حتى الآن، خلافًا لسيبويه(ت١٨٠هـ) الذي أشار إلى أنّ الضمير الغيبة (هو) من الضمائر النكرة، ولحلِّ هذه المُشْكِلَة افترضنا وجود ضمائر نكرة، وهي على قسمين، **أولهما:** الضمائر المستترة في المُسْنَد المُحدد الزمن، وقد درسناها على وفق وظيفتها بتسميتها بـ: (ضمائر الربط النكرة)، **وثانيهما:** الضمائر النكرة التي يُظهرها المُتكلِّم في كلامه، لغرض توكيد الإسناد، نحو: (هو زيدٌ جاء)، و(زيدٌ هو جاء)، و(زيدٌ جاء هو). ويُقابل هذه الضمائر الضمائر المعرفة، وهي ثلاثة أقسام: (ضمائرُ المُتكلِّم، وضمائر المُخَاطب، وضمائر الغَيْبة التي يُعرِّفها السياق اللغوي السابق أو اللاحق)، وقد سمّينا ضمائر الغيبة التي يُعرِّفها السياق بـ(ضمائر الاقتصاد اللغويَّ)، أما إذا لم يُعرِّف السياق اللغوي ضمير الغيبة فإنّه يبقى نكرة لا تتمّ بذكره الفائدة من الكلام نحو قولنا: (جاءَ هو)؛ لأنّ ضمائر المتكلّم والمُخاطب يعرِّفها السياق المقامي بالإشارة إلى جُثثها الماثلة بين يدي طرفي الاتصال، بخلاف ضمير الغيبة.

وترجع أهمية هذا البحث إلى فهم كثير من الآيات الكريمة فهمًا أفضل ممّا هو عليه

الآن، إذ لحظتُ كبار المفسرين والنحويين قد غلطوا في إعراب الجمل التي وردت فيها ضمائر التوكيد النكرة؛ لأنّهم عدّوها من المعارف، فتعقّدت الجُمل وطَمس المعنى المقصود من استعمال هذه الضمائر.

وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي السببي والتحليلي النقدي، فضلا عن المنهج التداولي الذي فضلّت تسميته بالمنهج المقامي؛ لأنّ هذا المصطلح أقدم وأكثر شيوعا في البلاغة العربية، لصعوبة فصل النحو عن المعنى المقامي قصد المتكلم وتدبّر المتلقي وهذان المعنيان يقويان أواصر التواصل شريطة أن تدور بينهما جُمل مفيدة تجعل من اللغة نشاطا اجتماعيا.

واقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم على ثلاثة مباحث درستُ في الأول مفهوم الضمير ووظائفه ومعاني ضمير التوكيد النكرة (هو) بحسب موقعه، وخصصتُ المبحث الثاني لنقد وظيفة ضمير الفصل (هو) والتباسه بضمير التوكيد في النحو التقليدي، ودرستُ في المبحث الثالث ضمائر الاسم المعرفة، لنقف على نوعي الضمائر بالتفصيل ونقارن بينهما.

المبحث الأول

ضمائر الفعل النكرة ووظائفها:

أولا: مفهوم الضمير ووظائفه ومعاني ضمير التوكيد(هو) بحسب موقعه:

١ – مفهوم الضمير ووظائفه:

للضميرِ في اللغة معنيان: **أولهما:** النحافة في الشيء، يُقال: قضيبٌ ضامر؛ أي: نَحُفَ بذهاب مائه[١]. **وثانيهما:** يدلُّ على غيْبة وتستُّر، ومنه ((الضميرُ: الشيءُ الذي تُضْمِرُهُ في ضميرِ قلبِك))[٢].

وهذا يعني أنّ المعاني اللغويَّة للضمير مُهيَّأة للاصطلاح؛ لذا يُمكن تعريف الضمير بأنّه: بنية نحيفة الحجم تضمُّ مَفْهومًا مُبْهَمًا تؤدّي وظيفة الاقتصاد اللغوي، إذا حلّتْ محلّ الأسماء المَعْرِفَة، وإذا جاءت نكرة مستترة في الفعل تؤدّي وظيفتين، **أولاهما:** وظيفةَ الربط بين المسند والمسند إليه الذي من دونه لا تتكوّن الجملة المفيدة نحو قولنا: (زيدٌ عمرٌو)، وثانيتهما: وظيفة التوكيد إذا أظهرها المتكلم نحو قولنا: (جاء زيدُ هو).

أما الذي يربط أشباه الأفعال: (المشتقات الستة ونحوها) التي تؤدّي وظيفة الفعل وترفع فاعلا بعدها في الجملة الفعلية، فيُسمّى بـ(الفاعل النكرة) في جملة: (القائمُ زيدٌ)، ونائب الفاعل النكرة في جملة: (محمودٌ زيدٌ)، ولو تضمّن (القائمُ، ومحمودٌ) فاعل ونائب فاعل معرفة –بحسب ما يدّعي النحو التقليدي– لكان قولنا: (القائمُ)، و(محمودٌ) من الجُمل المفيدة.

لقد وَقَعَ ابنُ السرَّاجِ(ت٣١٠هـ) بالتناقضِ حينَ أَعْرَبَ ضَمِيرَ الرَّبْطِ المُسْتَتر: (هو) فَاعِلاً معرفةً تارةً في جملة: (زيدٌ جاء)، وأعربهُ حين يُظْهِرهُ المُتكَلِّمُ نكرةً للتوكيدِ تارةً أخرى في جملة: (جاء زيدٌ هو)[٣]، وبقي هذا الخلطُ ساريَ المفعولِ حتى اليوم في إعْرَابِ الجُمْلَةِ الاسميَّةِ، قال الدكتور شوقي ضيف في كتابه (تجديد النحو) مُعْرِبًا جُمْلَةَ: (زيدٌ كتبَ): (("زيد" مبتدأ مرفوع، و"كتب" فعلٌ ماضٍ فَاعِلهُ ضميرٌ مستترٌ جَوازًا، تقديره: (هو)، والجُمْلَةُ: [كتب هو] خبرُ المبتدأ!))[٤]، والصحيح هو إعراب المبتدأ (زيدٌ) مبتدأ نحويا فاعلا دلاليا، و(جاء) فعلا ماضيا يتضمّن ضمير ربط نكرة بتقدير (هو).

ونظرًا لاعتقاد النحاة التقليديين بأنَّ الضمائرَ معارف أصيلة؛ لذا عرَّفوا الضمير بوظيفته الأولى وهي الاقتصاد اللغوي عندما يحلّ محلّ الأسماء، قال الفاكهي(ت٩٧٢هـ): ((هو أيُّ اسمٍ مبنيٍّ دلَّ وضْعًا على مُتكلِّم كـ "أنا، وإيّاي"، أو على مُخَاطَب، كـ "أنتَ، وإيّاكَ"، أو على غائب، كـ "هو، وإيّاه"، تقدَّم ذكره لفْظًا ورتبةً، أو لفْظًا لا رتبةً، أو العكس، أو تأخَّرَ لفظًا ورتبةً. وقد يكون مفسّرهُ مَعْلومًا ذهنًا، نحو: ﴿**إنّا أنزلناهُ**﴾[٥]...))[٦].

وقد ورد ضمير التوكيد النكرة (هو) في جملة الحال في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ**﴾[٧]، وهو ما أشار إليه سيبويه بقوله: ((الحقُّ: لا يكونُ صفةً [خبر] لـ "هو"، من قِبل أنَّ "هو" اسمٌ مُضْمَرٌ، والمُضْمَرُ لا يُوصفُ بالمُظْهَر أبدًا.... ألا ترى أنَّك لو قلتَ: "مررتُ بهوَ الرجلِ" لم يجزْ ولم يَحسُنْ، ولو قلتَ: "مررتُ بهذا الرجلِ" كان حَسنًا جَميلاً))[٨].

هذه الملاحظة الذكية لم يلتفت إليها جميع النحويين والمفسرين حتى اليوم، إذ أعرب محيي الدين الدرويش جملة: (وهو الحقُّ مصدِّقا): (("الواو" حاليَّة، و"هو" مبتدأ، "الحقّ"

خبره، وجُمْلَةُ المبتدأ والخبر في محلِّ نصبٍ على الحال، "مُصَدِّقًا" حالٌ مؤكِّدة؛ لأنَّ تصديقَ القرآنِ لازمٌ لا ينتقلُ))[٩].

وفي هذا الإعراب غلطان، **أولهما**: إعراب (هو) مبتدأ على الرغم من انعدام الفائدة من جملة: (هو الحقُّ)، بسبب إيمان جَمْعٌ غفير من النحويين القدماء والمحدثين بعقيدة وجود سبعة مُثُلٍ أفلاطونيَّة من المعارف اللغويَّة التي لا يتطرَّقُ إليها الشكّ هي[١٠]: (الضمير، والاسم العلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والاسم المعرّف بـ(أل)، والمضاف إلى مَعْرِفَة، فضلاً عن المنادى المقصود بالنداء)، وذلك اعتمادًا على الملاحظة الشكليَّة البسيطة خارج إطار الاستعمال التواصلي الذي بيّن أنّ كلَّ ما سبق يُمكن أنْ يأتي به المُتكلِّم نكرةً: (فعل/ خبر) تارةً، ومَعْرِفَة: (فاعل/ مبتدأ)، نحو قولنا: (زيدٌ زيدٌ، وأنتَ أنتَ، وهو هو) إلى غير ذلك من الجُمل الاسمية، يكون الأول اسما أو ضميرا لشخص، والثاني خبر نكرة في ذهن المتلقي يتضمّن ضمير ربط نكرة، بحسب تحليل سيبويه(ت١٨٠هـ) لجُمْلَةَ: (أنتَ أنتَ) بقوله: ((وتقول: قد جرّبتُكَ فوجدتُك أنتَ أنتَ، فـ "أنتَ" الأولى مبتدأةٌ والثانيةُ مبنيّةٌ عليها، كأنّك قلتَ: فوجدتُكَ وجهُكَ طليقٌ. والمَعْنى أنّكَ أردتَ أنْ تقولَ: فوجدتُكَ أنتَ الذي أعرفُ))[١١].

وحلَّلَ ابنُ جنّي(ت٣٩٢هـ) جُمْلَةَ: (أنتَ أنتَ)، و(همُ همُ) بالطريقة نفسها، بقوله: ((أنتَ أنتَ، أي: وأنتَ المعروفُ بالكرمِ، وهمُ همُ، أي: همُ الذينَ أعرفهم بالشرِّ والنُّكر لم يستحيلوا ولم يتغيّروا. فلولا هذه الأغراض وأنَّها مرادةٌ معتزمةٌ لم يجزْ شيء من ذلك، لتعرّى الجزء الآخر من زيادةِ الفائدةِ على الجزء الأول، وكأنَّه إنَّما أُعيد لفظ الأول لضربٍ من الإدلال والثقة بمحصولِ الحالِ...))[١٢].

نلحظُ أنَّ ابن جنّي جعلَ الأول مبتدأً معرفةً مشتركةً بين طرفي الاتصال، والثاني نكرةً في ذهنِ المُتَلَقِّي، بتقديرِ فِعْلٍ مُسَاعِدٍ قبله وهو: (المعروف بالكرم، المعروفون بالشرّ)، ونحن نقدِّرُ بتقنيةِ الفِعْلِ المُسَاعِدِ: (ثابت)، فيصبحُ تقديرُ الخبرِ: (أنت: ثابتٌ على ما أنتَ عليه) من حُسْنِ خُلقٍ أو سوء.

أما الغلط الثاني في إعراب الدرويش فهو عدّه الحال (مُصدِّقا) ثابتة ثبوت الصفة؛ لأنّه لم يستحضر المقام الذي يكشف عن الصورة الأولى المتحوَّل منها، وهي في ذهن اليهود الناسين؛ لذلك يكون إعرابنا: المبتدأ هو (القرآن) وهو موجود في السياقِ اللغوي،

فتُصبحُ الجُمْلَة المفيدة المؤكَّدة هي: (والقرآنُ هو الحقُّ مُصَدِّقًا لِمَا معهم)، والخطاب لليهود الناسين تصديق القرآنِ للتوراةِ، فذكَّرهم بأنَّهم إذا كفروا بما يُصدِّق كتابهم فقد كفروا بكتابهم نفسه(١٣). بهذا تكونُ الحالُ متحوّلةً من صفة أولى في ذهنِ اليهودِ: (والقرآنُ ليس هو بالحقّ المُصدِّق للتوراة) على سبيل الجهل أو النسيان، إلى صفةٍ ثانيةٍ: (والقرآنُ هو الحقُّ المُصدِّق للتوراة) على سبيلِ البرهانِ.

وخلاصة القول إنّ نظريَّة النحو المقامي تقرّ بوجود نوعين من الضمائر **أولهما:** الضمائر المَعْرِفَة التي تؤدّي وظيفة الاقتصاد اللغوي عندما تحلّ محلّ الأسماء، **وثانيهما:** الضمائر النكرة (هو) ومشتقاته التي تؤدي وظيفتين، الأولى: الربط بين المسند والمسند إليه إذا كانت مستترة، والثانية: التوكيد إذا أظهره المتكلم في كلامه قولنا: (هو جاءَ زيدٌ)، فإنّ (هو) يُعرب ضمير نكرة للتوكيد، ولا يُعرب مبتدأ.

٢- معاني ضمير التوكيد (هو) بحسب موقعه:

يُسمّى ضمير التوكيد النكرة (هو) المتصل بـ(إنّ) في بداية الكلام بـ(ضميرُ الشأنِ) وهو مُصْطَلَح سيبويه، وهو تقنية تحليليَّة تُفسّر رفعَ النواسخ لطرفي الجُمْلَة الاسميَّة الداخلة عليها، دلالةً على توكيد الخبر بقوّة. والضمير النكرة (هو) في بداية الكلام يؤدّي معنى ضمير الشأن (إنَّه)، التي يأتي ما بعدها كلام مؤكَّد مُستأنف، قال سيبويه في باب الإضمار في (ليس)، و(كان): ((كالإضمار في "إنّ" إذا قلت: من يأتِنا نأتِه، وإنّهُ أُمّةُ الله ذاهبةٌ))(١٤).

لقد أساءَ كثيرٌ من النحاة والمفسّرين فَهْمَ معنى الضمير النكرة (هو)، ويظهر ذلك من تعدّد المُصْطَلَحات المُخْتَلف عليها السابقة، فضلاً عن أنّهم كانوا يُعربونه تارةً: (فاعل، مبتدأ)، وتارةً أخرى لا يُعربونه، فيسمّونه زائدًا للتوكيد، وقد حصره سيبويه بالأدوات التي لا تعمل فيما بعدها، ومدّ قياسه الكسائي(ت١٨٩هـ) إلى الضمائر التي لم تسبقها أدوات ناسخة، ما ولَّد مُشْكِلَة عويصةً في إعراب الجُمْلَة الاسميَّة البسيطة نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾(١٥)، قال السيرافي(ت٣٨٥هـ): ((وقد قال جماعةٌ من البصريين -والكسائي معهم- في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ إنّ "هو" ضمير على غير مذكور جرى كالضمير في: "إنّه: زيدٌ قائمٌ"...))(١٦).

ورفضَ الفرّاءُ أنْ يكونَ في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾، ضمير عِمَاد، قال: ((وقد

قال الكسائي فيه قولاً لا أراه شيئًا. قال: هو عِمَاد. مثل قوله: ﴿**إِنَّهُ أَنَا اللهُ**﴾[١٧]، فجعل "أحدٌ" مرفوعًا بـ "الله"، وجعل "هو" بمنزلة الهاء في "إنّهُ"، ولا يكونُ العِمَادُ مسْتأنَفًا به حتى يكون قبله "إنَّ" أو بعض أخواتها، أو "كان" أو "الظنّ"...))[١٨].

لقد غَلَطَ الفرَّاء في نقده للكسائي؛ لأنّ كِلا الضميرين يؤدي معنًى واحدًا، هو التوكيد غير القابل للدحض، بشرط مجيء (هو) في بداية الكلام؛ لأنّ (هو) له ثلاثة مواقع في الجُمْلَة: في البداية وفي الوسط وفي نهاية الجُمْلَة، فهو ضمير حُرّ يؤدّي –في كلِّ موقع– توكيدًا مختلفًا عن الآخر، وأقوى موقع هو في بداية الكلام: (هو اللهُ أحدٌ)، وهو معنى مرادف لقولنا: (إنّه: اللهُ أحدٌ)؛ لأنَّه جوابٌ لسائل عن ماهيَّة الله تعالى. ومعنى عملُ الضمير في: (هو الله أحد) هو ملء المبتدأ (الله) بالخبر(أحد)، وبلغة الرياضيات: (الله = الأحد)، أي أنّ الأحديَّة هي ذات الله. أمَّا معنى قولنا: (اللهُ هو أحدٌ)، فهو يملّك صفة الخبر (أحدٌ) للمبتدأ (الله) إلى جانب صفات أخرى، أمَّا قولنا: (اللهُ أحدٌ هو) فيعني الوصف بالأحديَّة ونفيها عن شريك منافس. ويتّضح ذلك في الجدول الآتي:

الموقع	المثال	المعنى الدقيق
بداية الجُمْلَة	هو زيدٌ نشيطٌ	زيدٌ ممتلئ بالنشاط
وسط الجُمْلَة	زيدٌ هو نشيطٌ	زيدٌ يملك النشاط وصفات أخرى
نهاية الجُمْلَة	زيدٌ نشيطٌ هو	زيدٌ متّصف بالنشاط المنفي عن منافس له

وجُمْلَة الآية الكريمة البسيطةُ المجرَّدةُ من الضمير المؤكِّد النكرة هي: (اللهُ أحدٌ) وهي جُمْلَة اسميَّة تتألّف من المبتدأ والخبر، والضمير مؤكِّد توكيدًا قويًّا غير قابل للدحض لمطابقة الله للأحدية، أمَّا إعراب (هو) مَعْرِفَة مبتدأ فإنّه أدّى إلى ظهور أربعة إعرابات كلّها فاسدة المعنى، وهي[١٩]:

الإعراب الأول:

هو	اللهُ	أحدٌ
مبتدأ أول	مبتدأ ثانٍ	خبر

يفهم من هذا الإعراب الابتداء بذاتين الاولى: (هو)، والثانية (الله)، كقولنا: (زيدٌ عمرٌو إخوة).

الإعراب الثاني:

هو	اللهُ	أحدٌ
مبتدأ	خبر	بدل

الإعراب الثالث:

هو	اللهُ	أحدٌ
مبتدأ	خبر	عطف بيان

وغَلَطُ هذين الإعرابين هو أنّ (هو اللهُ) ليس بجُمْلَة مفيدة؛ لأنّ هذه العبارة بحاجة إلى خبر نكرة في ذهن المُتلقي، فضلاً عن أنّ البدل وعطف البيان من متمِّمات الأسماء ولا يُمكن أن تأتي بعض مُتممات الأسماء أخبارًا نكرة لفظًا وفي ذهن المُتلقي أيضًا؛ لأنّها من المعارف المشتركة بين طرفي الاتصال. والعجيبُ أنَّ فريقًا من النحاة والمفسّرين[٢٠] سنّوا قاعدةً نحويَّةً تعزِّز هذا الغَلَط وهي: (جواز أنْ تأتي النكرةُ بدلاً من المَعْرِفَة)، ثم نقضوها بعد ذلك[٢١].

الإعراب الرابع:

هو	الله	هو	أحدٌ
مبتدأ	خبر	مبتدأ	خبر
الجُمْلَة الأولى مبتدأ		الجُمْلَة الثانية خبر	

هذا الإعرابُ فيه تحريفٌ للنصِّ، إذ أضافَ أصحابه (هو) ثانية قبل الخبرِ، لحلِّ مُشْكِلاتِ الإعرابات السابقة، ولم يعوا أنَّ (هو الله)، و(هو أحد) ليسا من الجُمْلَ المفيدة، فضلاً عن أنَّ هذا الكلامَ لم يتكلَّمه أحدٌ، وفيه تعقيدٌ وضَعْفٌ في المعنى، بل

تناقضٌ بحسب اختلاف المعاني باختلاف موقع الضمير المؤكِّد. وهذا يجعل أفضل الإعرابات القديمة وأقربها إلى إعرابنا هو إعراب الكسائي، الذي جعل معنى (هو) في بداية الكلام بمعنى ضمير الشأنِ (إنّه)، أو العِمَاد كما سمّاه، ولو أنّه غيّر في تَصْمِيمِ الجُمْلَةِ وجَعَلَ: (هو اللهُ أحدٌ) مثل جُمْلَة: (إنّه أنا اللهُ).

المبحث الثاني

نقد وظيفة ضمير الفصل والتباسه بضمير التوكيد في النحو التقليدي:

أولا: نقد وظيفة ضمير الفصل النكرة في النحو التقليدي:

ضميرُ الفصْلِ ضمير غيبة منفصل نكرة، يؤدّي وظيفة التوكيد لا غير، وموقعهُ التوسّط بين المبتدأ والخبر، إذا جاءَ الخبرُ بهيأة مَعْرِفَة لغوية، وقد رصده النحاة التقليديون، وزعموا أنّ وظيفته الوحيدة هي أمن اللبس[٢٢]، بحسب ما يتّضح ذلك في الجدول الآتي:

الأداة	المبتدأ	الضمير النكرة	الخبر
-	زيدٌ	هو	القادمُ
كانَ	زيدٌ	هو	القادمَ
إنَّ	زيدًا	هو	القادمُ
أظنُّ	زيدًا	هو	القادمَ

لقد اضْطَربَ النحويون التقليديون في تسمية هذا الضمير وفي فَهْمِ معناه، فسمَّاه الكوفيون بـ(ضمير العِمَاد)، أو (الضمير اللاغي)[٢٣]، أو(الضمير المجهول)[٢٤]. وسمَّاه البصريون بـ(ضمير الفصل)، وأعطوه وظيفة أمن اللبس في الجُمل التي تأتي أخبارها معارف لغويَّة، نحو: (زيدٌ القائمُ)، إذ يجوز أنْ يتوهَّمَ السامعُ أنّ (القائمُ) صفة بدل من زيد فينتظر الخبر!، وأمْنُ اللبْسِ ليس معنًى نحويًّا، ولا يوجدُ أمنُ لَبْسٍ في

النحو المقامي في مثل هذه الجمل، وهو ما سنبيّنه في حينه.

نلحظ من الجدول أنّ القاعدة النحوية العامّة للضمير أنّه لا يلغي عملَ الأدوات الناصِبة للخبر، قال سيبويه: ((واعلم أنّ ما كان فصْلاً لا يُغيّر ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أنْ يُذكر، وذلك قولك: "حَسِبتُ زيدًا هو خيرًا منكَ، وكانَ عبدُ اللهِ هو الظريفَ، وقال عزّ وجلّ: ﴿**وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ**﴾[٢٥]))[٢٦].

والذي يراه الباحث أنَّ وظيفةَ ضميرِ الفصْلِ (هو) ومشتقاته هو توكيد الجملة بما يقتضيه المقام، فقولنا: (كانَ زيدٌ الناجحَ) خبر غير مُؤكَّد، أما قولنا: (كانَ زيدٌ هو الناجحَ) فهو خبر مؤكَّد؛ لأنَّ المعنى يتضمَّن الإخبار عن نجاح زيد ونفي نجاح غيره معه.أمَّا إذا خُرِقتِ هذه القاعدةُ وتعطَّل عمل نسخ (كانَ)، و(ظنَّ) في سياق (هو)، فإنَّ وظيفةَ ضميرِ الفصْلِ تبقى نفسها مع إرادة المُتكلّم معنى التوكيد غير القابل للدحض[٢٧]، بخلاف سيبويه الذي رصد هذه الظاهرةَ ولم يتمكَّنْ من اكتشاف معنى تعطّل نسخ الأدوات الناسخة، وذلك قوله: ((وقد جعل ناسٌ كثيرٌ من العربِ "هو" وأخواتها في هذا الباب اسمًا مبتدأً، وما بعده مبنيٌّ عليه... فمن ذلك بلغنا أنَّ رؤبة كان يقول: "أظنُّ زيدًا هو خيرٌ منكَ"، وناسٌ كثيرٌ من العرب يقولون: ﴿**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِونَ**﴾[٢٨]))[٢٩]، وهذه قراءة عبد الله بن مسعود، وأبي زيد[٣٠].

ولا يوافق الباحث تناقض سيبويه، إذ جعل (هو) تارة نكرة في جملة: (هو الحقُّ مُصدِّقا)، وتارة معرفة مبتدأ وما بعده خبرًا له، ثمّ عاد ونقد من يجعل (هو) صفة فكيف جعله (اسمًا)؟!، قال: ((وقد زَعمَ نَاسٌ أنّ "هو" هاهنا صفةٌ، فكيف يكونُ صفةً وليس في الدنيا عربيٌّ يجعلُها صفةً للمُظهَر، ولو كان ذلك كذلك، لجازَ: "مررتُ بعبدِ اللهِ هو نفسِهِ"، فـ "هو" هاهنا مُستكرهة لا يتكلَّم بها العربُ؛ لأنَّه ليس من مواضعها عندهم، ويدخلُ عليهم "إنْ كانَ زيدٌ لَهُوَ الظريفَ"، و"إنْ كُنَّا لَنحنُ الصالحينَ". فالعربُ تنصب هذا والنحويون أجمعون))[٣١].

كذلك لا نوافق الفرَّاء(ت٢٠٨هـ) على إجازة رفع خبر (كان) بجعل (هو) مبتدأ، مُعْتمِدًا على قراءة ترفع خبر كان[٣٢] في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً...**﴾[٣٣]، قال: ((في "الحقّ" النصب والرفع، إنْ

جعلتَ "هو" اسمًا رفعتَ الحقّ بـ "هو"، وإنْ جعلتها عمادًا بمنزلة الصلة نصبتَ الحقَّ، وكذلك فافعل في أخوات كان، وظنّ وأخواتها...))[٣٤].

أمَّا نظريةُ النحو المقامي فتجعل النصبِ خطابا للمُشكك، أمَّا رفعُ خبر (كان) فيؤدّي وظيفة التوكيد غير قابل للدحْضِ، وكأنّه ردٌّ للبرهان الفاسد الذي آمنَ به المنكرون في الآية الكريمة السابقة، قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): ((وهذا أسلوبٌ من الجحود بليغٌ، يعني: إنْ كانَ القرآنُ هو الحقُّ فعاقبْنا على إنكاره بالسِّجّيل، كما فعلتَ بأصحاب الفيل... ومرادهُ نفي كونه حقًّا، وإذا انتفى كونه حقًّا لم يستوجب مُنكِرهُ عذابًا))[٣٥].

ثانيا: التباس ضمير الفصل بضمير التوكيد في النحو التقليدي:

من المُصْطَلَحاتِ المُلبسة التي وَصَفَتْ ضميرَ التوكيدِ النكرةِ (هو) مُصْطَلَحُ (ضمير الفصل)[٣٦] أو (ضمير أمن اللبس)، إذ زَعَمَ النحاة التقليديون أنَّ الجُمْلَةَ الاسميَّةَ إذا جاء خبرها بهيأةِ الصفةِ المَعْرِفَةِ بـ(أل)، نحو: (زيدٌ الناجحُ)، أو بهيأةِ اسمِ الآلةِ، نحو (هذا الكتابُ)، التبسَ الخبرُ في ذهن المُتلقّي؛ لذلك ألزموا المتكلم أن يأتي بـ(هو) بين المسند إليه والمسند ليقول: (زيدٌ هو الناجح)، و(هذا هو الكتاب).

ولم يعلمْ هؤلاء أنَّ المقامَ يُبدّدُ هذا اللبْسَ، إذ وجدنا خمس آيات كريمة مذيَّلة بجُمْلَة: (ذلك الفوز العظيم) تارةً، وست آيات مذيَّلة بـ (ذلك هو الفوز العظيم)، أخبارها صفات مَعْرِفَة لغويَّة: (ذلك هو الفوز العظيم)، ما يعني أنّ ضمير أمن اللبس أو ضمير الفصل وهمٌ من أوهام النحويين يعارض الاستعمال القرآني. إنّ واضعَ ضميرِ الفصْلِ هو سيبويه، ويظهر ذلك في قوله: ((واعلم أنّ "هو" لا يَحسُن أنْ تكون فصلاً حتى يكون ما بعدها مَعْرِفَة أو ما أشبهَ المَعْرِفَة...، لو قلت: "كان زيدٌ هو منطلقًا" كان قبيحًا حتى تذكرَ الأسماءَ التي ذكرتُ لكَ من المَعْرِفَة أو ما ضارعها من النكرة))[٣٧].

لقد فاتَ سيبويه قوله تعالى: ﴿**وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ**﴾[٣٨]، إذ جاء الخبرُ فعلاً مضارعًا: (يبور) نكرةً ومع ذلك سُبقَ بالضمير (هو)، وقد اضطربَ عددٌ من النحاة والمفسرين في إعرابه، فقال العكبري(ت٦١٦هـ): ((هو فصلٌ، أو توكيد))[٣٩]، وجعل الأندلسي(ت٧٤٥هـ)[٤٠] (هو يبور) مبتدأ وخبر، والجُمْلَة خبر للمبتدأ: (مكرُ أولئك)، وأعربه الدرويش ((ضمير فصل لا محل له))[٤١]، مخالفين سيبويه الذي أعطى

لضمير الفصل وظيفة تبديد الالتباس بين المبتدأ والخبر إذا جاء الخبر معرفة لغوية.

أمَّا الآياتُ المذيَّلة بجُمْلَة مؤكَّدة: (ذلك هو الفوز العظيم) فيتضمّن سياقُها اللغوي السابق معنًى إنجازيًّا: (الوعد، البشارة) فهي بحاجة إلى توكيد الوعود والبشائر عن طريق تمليك الخبر: (الفوز العظيم) لمستحقيه بالضمير (هو)، ويظهر السياق الذي يتطلّب التوكيد فيما يأتي:

١- ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ... ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ العظيمُ**﴾(٤٢).

٢- ﴿**وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ...ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٤٣).

٣- ﴿**لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٤٤).

٤- ﴿**وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٤٥).

٥- ﴿**لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى... ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٤٦).

أمَّا الآياتُ التي حُذف منها ضمير التوكيد النكرة فهي ست آيات كالآتي:

١- ﴿**مَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٤٧).

٢- ﴿**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٤٨).

٣- ﴿**أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٤٩).

٤- ﴿**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٥٠).

٥- ﴿**يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٥١).

٦- ﴿**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(٥٢).

والآياتُ التي لا تضمّ الضمير المؤكِّد (هو) هي جمل غير مؤكَّدة: (ذلك الفوز العظيم)؛ لأنّ مقامها لا يحتاج إلى توكيد، بسبب الحديث عن الحقوق والواجبات، وأنّ بعضَ جُملها شرطيَّة: (إذا فعلت كذا فلك كذا)، ولم يحدث اللبس المزعوم بعد حذف

الضمير .ولعلّ سبب أغلاط النحويين التقليديين يرجع الى رؤيتهم التجزيئية وأنّ استقراءهم ناقص، فهم يقتطعون جزءًا صغيرًا من الكلام من دون النظر في سياقه اللغوي السابق أو اللاحق، الذي يكشف عن المقام، إذ ليس من المعقول أنّ المُتكلِّم يُوصل الخبر المعرفة اللغوية مباشرة بالمبتدأ ويجعلهما عبارة واحدة، ويترك متلقيه مُنْتَظِرًا الخبر من دون تنغيم أو إشارة تدلّ على تمام الكلام، فهذا تعمّدٌ لإفشال الاتصال.

المبحثُ الثالث

ضمائر الاسم المعرفة

أولا: طرق تعريف ضمائر الاسم المعرفة: تُعرَّفُ الضمائرُ بطريقتين:

أولاً: تعريف الضمير بالسياق اللغوي: وذلك عن طريق عائديته على اسم مَعْرِفَة مشتركة بين طرفي الاتصال، ويُسمَّى الضمير حينئذٍ بـ(ضمير الاقتصاد)، نحو: (جاءَ زيدٌ فسلمتُ عليه)، والأصل: (جاءَ زيدٌ فسلمتُ على زيدٍ)، وكذلك قولنا في الجُمْلَة الكبرى: (زيدٌ ماتَ أبوه)؛ لأنّ فاعل (ماتَ) هو (أبو زيد)؛ لذلك احتاجت الجملة: (ماتَ أبوه) إلى ضمير اقتصاد يعود على المبتدأ (زيدٌ)، وأصلُ الكلام: (زيدٌ/ ماتَ أبو زيد)، فأُختزلَ المضاف إليه المُخصِّص بالضمير (الهاء) لأداء وظيفة ربط الجُمْلَة الفرعيَّة بمبتدأ الجُمْلَة الأولى. وضمير الاقتصاد إذا لم يَعُد على اسم يُعرِّفه لا يكوّن جملة مفيدة، نحو قولنا: (زيدٌ أكلها)، هذه عبارة غير مفيدة ما لم نأتِ بالمفعول الدَّلالي (التفاحةَ) المقدّم، مَنْصُوبا على أنّه مفعول، أو مرفوعًا على الابتداء، فتتكوّن لدينا جُمْلَة مفيدة في قولنا: (التفاحةَ زيدٌ أكلها)، ويكون الضميرُ (ها) دالاً على موقع المفعول الدَّلالي أو المبتدأ المُقدَّمين، ولا يُعرب مفعولاً كيْلا يُصبحُ لدينا مفعولان لفعل يتعدّى إلى واحد، فنقعُ في إشكالية تشبه إشكاليَّة لغة: (أكلوني البراغيث)[٥٣]، عندما أعربوا (الواو) فاعلاً، و(البراغيثُ) فاعلاً ثانيًا لفعل الواحد.

ثانيًا: تعريف الضمير بالسياق المقامي:

يحصلُ تعريفٌ للضمير بالإشارة إلى شخصٍ ماثلٍ في مقام التواصل، فتُصبح ضمائر: (المُتكلِّم والمُخَاطَب) المتّصلة بالجُمْلَة الفعليَّة مَعْرِفَة، أمَّا ضمائرُ المُتكلّم والمَخَاطَب المنفصِلة فتكوّن جملاً اسميَّة، إذا تقدّمت[٥٤].

أمَّا ضميرُ الغيْبَة المنفصِل (هو) ومشتقاته فليس بمَعْرِفَة، فلا تصلحُ أنْ تحلَّ محلَّ: (الفاعل/ المبتدأ)، لتكوين جُمْلَة بسيطة مفيدة، ما لم يعرّفها السياقُ اللغوي، وإذا أظهرها المُتكلِّمُ فائضةً على الجُمْلَة البسيطة فإنّها ضمائر نكرة مؤكّدة. وتشهدُ قاعدةُ الإحلال(٥٥) على ذلك في الجدول الآتي:

الضمير مبتدأ	الخبر	معيار الفائدة
أنا/ مُتكلِّم	شجاعٌ	جُمْلَة مفيدة
أنت/ مخاطب	شجاعٌ	جُمْلَة مفيدة
هو	شجاعٌ	جُمْلَة غير مفيدة

جملة: (هو شجاعٌ) عبارة غير مفيدة، لكن أيُصبح (هو) معرفة إذا جئنا بمبتدأ معرفة نحو قولنا: (زيدٌ هو شجاعٌ)؟ الجواب كلا؛ لأنّ ضمير الغيبة المنفصل يختلف عن الضمير المتصل الذي يُعرِّفه المبتدأ، والذي سمّيناه بضمير الاقتصاد، إذ نلحظ أنّ قولنا: (سلّمتُ عليهِ) غير مفيد، أما قولنا: (زيدٌ سلّمتُ عليهِ) فهو قول مفيد، بمعنى أنّ (زيدٌ) عرّف الضمير المتصل، أما (هو) في جملة: (زيدٌ هو شجاعٌ) فلم يُعرِّفه المبتدأ؛ لأنّه ضمير توكيد نكرة.

ثانيا: أقسام الضمائر المعرفة بدءًا من الأقوى معرفة:

أولاً: ضمائر المُتكلم في الجملة الفعلية والاسمية:

وهي التي تُعرَّفُ بإشارةِ المُتكلِّمِ إلى نفسهِ، فَرْدًا أو جَمَاعَةً، وهي نوعان، **أولهما:** الضمائر المنفصِلةٌ لصياغةِ الجُمَلِ الاسميَّة إذا تقدّمت نحو: (أنا أكتبُ)، وتُعرب (أنا) ضمير توكيد لفظي بتكرير الفاعل إذا تأخّر ضمير المتكلم نحو قولنا: (أكتبُ أنا). **وثانيهما:** ضمائر المتكلم المتّصِلةٌ، لصياغةِ الجُمَلِ الفعليَّةِ، وتختلفُ المتَّصِلة إذا اتّصلتْ بالماضي عنها إذا اتصلتْ بالمُضَارع، بِحَسَبِ ما يتَّضِحُ في الجدولِ الآتي(٥٦):

المتكلم	مبتدأ	فاعل الماضي	فاعل المضارع
مُتكلِّم وحده	أنا	نظرْ/تُ	أنظرُ
مُتكلِّم معه غيره	نحنُ	نظرْ/نا	ننظرُ

نلحظُ فاعلَي الماضي: (تُ/ نا)، جاءا بهيأة صُريفات مقيَّدة من نوع اللواحق[٥٧]، أي التي تلحق بالصُّريف الحرّ؛ (الأفعال) هنا. أمَّا فَاعِلَا المُضَارع: (أنظرُ، ننظرُ)، فيظهران في صُريفات السوابق[٥٨]: (أَ/ نَـ)، أي التي تأتي قبل جذر الفعل: (نظر)، وقد قسَّمتِ اللغةُ صُريفات المُضَارعة: (أنيتُ) على قسمين:

١- (أَ/ نَـ): ويدلّان على المُضَارعة والمُتكلِّم المفرد في: (أنظرُ)، والمُتكلِّم ومعه غيره في: (نَنظرُ)؛ لذلك أصبح الصُّريفان: (أَ، نَـ) غنيين بالمعاني النحويَّة، فهما يدلّان على المُضَارعة وشخص المُتكلِّم الفرد: (أنا)، والمُتكلِّم ومعه غيره: (نحنُ)، إذ أُخذ الصُّريف: (أَ) من بداية الضمير المنفصل: (أنا)، وأُخذ الصريف: (نَـ) من بداية الضمير المنفصل: (نَحنُ) عند اتّصال الضميرين بالفعل.

٢- (يَـ/ تَـ): ويدلّان على المُضَارعة والإشارة إلى ضَمير الغَيْبَة: (يكتبُ هو)، و(تكتبُ هي)، ولمَّا كانتْ ضمائرُ الغيْبة نكرةً، اقتصرت وظيفة هذين الصُّريفين على تحديد الزمن بالمُضَارع، وجاءت اللغةُ بعلامةٍ للفاعل الضمير المتّصل بالفعل الماضي: (نظر/تُ، نظر/نا).

وضمائرُ الرفْعِ تفيدُ في تحقيق مبدأ الاقتصاد اللغوي؛ لذلك حذفتها اللغة العربية بشرط أمن اللبس، وقد كانت لغة (أكلوني البراغيث) هي الشائعة في العربيَّة ومهمتها التوكيد، أو لها مهمَّة بلاغيَّة بذكر الضمير المُبْهَم أولاً ثم يأتي الفاعلُ الدَّلالي المفسِّر له لغرض التشويق، لكنّ المجتمع اللغوي العربي قرَّرَ اعتماد مبدأ الاقتصاد في الجُمْلَة الفعليَّة؛ لأنّها جملة أحداث درامية، فحُذفت هذه الضمائر النكرة، وأُفرد الفعل، وغُلِّب التذكير في قوله تعالى: ﴿**قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ**﴾[٥٩]، أو أنّث بـ(التاء) مع ضمان أمن اللبس، أي عدمُ الخلْطِ بين العدد والتذكير والتأنيث؛ لأنَّ علامات الفاعل من دون الضمائر كافية لبيان العدد والجنس في الجُمْلَة الفعليَّة.

لقد وصلتنا من هذه الظاهرة بضعُ أبياتٍ شعريَّة[٦٠]، وآيتان من القرآن الكريم، وحديثٌ

نبوي، قال تعالى: ﴿**ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ**﴾[٦١]، وقوله: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾[٦٢]، وأمَّا الحديث فهو: ((يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار))[٦٣].

أمَّا في الجُمْلَة الاسميَّة فلا يُمكن الاقتصاد لظهور اللبس في قولنا: (الزيدانِ جاءَ)، و(الزيدونَ جاءَ)، إذا أردت جاء رجلان وثلاثة، إذ يفهم المُتلقي بأنَّ الجائي شخصٌ واحدٌ اسمه (الزيدان، أو الزيدون)؛ لذلك أبقتِ اللغةُ على علامات المفرد والتثنية والجمع المذكر والجمع المؤنث في الجمل الاسميَّة كالآتي:

الجملة	ضمير الربط النكرة
زيدٌ جاءَ	صفر
الزيدانِ جاءا	ألف الاثنين
الزيدونَ جاءوا	واو الجماعة
الهنداتُ جئنَ	نون النسوة

ثانيًا: ضمائر المخاطب في الجملة الفعلية والاسمية:

وهي التي تُعرِّفها إشارةُ المُتكلِّم إلى مخاطبهِ في سياقِ التواصلِ، وهي نوعان أيضًا، **أولهما:** ضمائرُ الرفع المُنفصِلة لصياغةِ الجُمْلَةِ الاسميَّة، إذا تقدّمت، نحو قولنا: (أنتَ نظرتَ)، ويُعرب (أنتَ) مبتدأ نحويا فاعلا دلاليا، والخبر (نظرَ)، والتاء ضمير لتقوية الإسناد، بمعنى أنتَ نظرتَ لا غيركَ، ولا نعرب (التاء) في الجملة الاسمية فاعلا؛ لأنّ الفاعل متقدّم **أولاً**، ويمكن حذفه **ثانيًا**، فنقول: (أنتَ نظرَ)، ولاسيما إذا جاء الفعل صلة للموصول، نحو قولنا: (أنتَ الذي نظرَ)، **وثالثا:** إذا تأخر ضمير المخاطب المنفصل أُعربَ توكيدا: (نظرتَ أنتَ)، وهذا يعني إذا تقدّم المنفصل أصبح المتصل في موقع التوكيد فيُعرب توكيدا. ومثل هذا الأسلوب ورد في قوله تعالى: ﴿**اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ (المائدة: ٢٤)، (أنتَ) تأكيد للفاعل المستتر في فعل الأمر (اذهب)[٦٤]، المشار إليه في سياق التواصل. **وثانيهما:** ضمائر الرفع المتّصلة لصياغةِ الجُمْلَةِ الفعليَّةِ، وتختلفُ إذا اتَّصَلتْ بالمَاضي عنها إذا اتَّصَلتْ بالمُضَارع، ويتَّضِحُ ذلك في الجدولِ الآتي:

فئة المخاطب	مبتدأ	فاعل الماضي	فاعل المضارع
مفرد مذكر	أنتَ	نظرْ/ تَ	تنظرُ
مفرد مؤنث	أنتِ	نظرْ/ تِ	تنظرِ/ ينَ
مثنى (مذكر مؤنث)	أنتما	نظرْ/ تما	تنظرَ/ انِ
جمع مذكر	أنتم	نظرْ/ تُم	تنظرُ/ ونَ
جمع مؤنث	أنتنَّ	نظرْ/ تُنَّ	تنظرْ/ نَ◌َ

نلحظُ وفرةَ ضمائر المُخَاطَب المَعْرِفَة التي تُعرِّفها إشارة المُتكلِّم إلى مخاطبه، بالقياس إلى شحّة ضمائر المُتكلِّم، إلاّ أنّ المُخَاطَب المثنى جاء بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث، وتُعْربُ ضمائر المُخَاطَب فواعل للفعل بعدها في الجمل الفعليَّة، مع ملاحظة أنّ ضمير المُخَاطَب المفرد المتصل بالمضارع: (تنظرُ) لا توجد له علامة؛ لذلك تكون سابقة المُضَارعة (تَ) هي التي تُشير لغويًّا إلى الشخص المُخَاطَب المفرد، وهي تختلف عن: (تَنظرُ هي) للغائب المؤنث؛ لأنّ المُخَاطَب هنا مُشار إليه في سياق التواصل بتقدير: (تنظرُ أنتَ).

وتُعْربُ الضمائرُ المتّصلة في الجمل الفعليَّة فواعل للفعل الذي قبلها، وتُعْربُ في الجملة الإسمية ضمائر نكرة مُقويَّة للربط أو مؤكّدة، نحو قولنا: (أنتُم تكتبون)؛ لأنّنا نُعرب الضمير المنفصل (أنتم) بوظيفتيه: مبتدأ نحوي فاعل دلالي، بدليل إذا تأخَّرتِ الضمائرُ المُنفصِلة تُعْرَبُ مؤكّدات.

ثالثًا: ضمائر الغَيْبة في الجُمْلَة الفعليَّة والاسميَّة:

وهي ضمائر يُعرِّفها السياقُ اللغوي السابق أو اللاحق، وإذا لم يعرّفها السياقُ اللغوي فهي نكرة، لا تتمّ بها الفائدة، نحو قولنا: (جاءَ هو)، وقد التفت سيبويه إلى تنكير ضمائر الغَيْبة، وعدّها من الأسماء المُبْهَمَة التي ضمَّ إليها عددا من أسماء الإشارة التي تؤدّي وظيفة الفعل في جُمْلَة الحال، قال: ((والأسماءُ المُبْهَمَة: هذا وهذان وهذه وهاتان وهؤلاء وذاك... وهو وهي وهما وهم وهنّ، وما أشبه هذه الأسماء وما ينتصب؛ لأنّه خبر للمعروف المبنيّ على الأسماء غير المُبْهَمَة))[٦٥].

ولم يُشر سيبويه إلى سِمَة الإبهام في ضميري: (أنا، وأنتَ) خلافًا لضمائر الغائب على الرغم من أنّ الضمائر جميعًا تحتاج إلى تفسير، فقد جمعَ سيبويه في هذا النص اليتيم[٦٦] بينَ أسماء الإشارة التي تؤدّي وظيفة الفعل في الجُمْلَة الحاليَّة وضمائر الغَيْبة، التي إذا لم يُعرّفها السياقُ فإنّها لا تكوّن جملاً مفيدة، أمَّا إذا عرّفها السياقُ فإنّها تُصبح ضمائر اقتصاد لغوي. وتُقسَم على قسمين: مُنفصِلة لتكوين الجُمْلَة الاسميَّة، ومتّصِلة لتكوين الجُمْلَة الفعليَّة، وتختلف إذا اتصلت بالماضي عنها إذا اتّصلت بالمُضَارع، ويتّضح ذلك في الجدول الآتي:

فئة الغائب	مبتدأ	فاعل الماضي	فاعل المضارع
مفرد مذكر	هو	نظرَ	ينظرُ
مفرد مؤنث	هي	نظرَ/ تْ	تنظرُ
مثنى (مذكر مؤنث)	هما	نظرَ/ ا	ينظرَ/ انِ
جمع مذكر	هُم	نظرُ/ وا	ينظرُ/ ون
جمع مؤنث	هُنَّ	نظرْ/ نَ	ينظرْ/ نَ

ومثال ما عرَّفه السياقُ اللغوي قوله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾[٦٧]، فجُمْلَة: (هم يُخلقون) جملة اسميَّة (هم) مَعْرِفَة مشتركة بين طرفي الاتصال؛ لأنّ الضمير (هم) يُشير إلى جثث الأصنام المصنوعة بأيدي الإنسان، عُرِّفوا من السياق اللغوي السابق، و(المبتدأ) النحوي (هم) نائب الفاعل الدَّلالي، والخبر هو (يُخْلقُ)، أما (الواو والنون) في: (يُخلقون) فهي للمطابقة بين المبتدأ (الأصنام) والخبر بالعدد والتذكير، فهما أشبه بالضمير النكرة، الذي يقوّي الإسناد في جُمْلَة: (الأصنامُ يُخْلَقُون)، بدليل حذف الواو والنون في الجملة الفعلية: (تُخلقُ الأصنامُ).

رابعًا: ضمائرُ النصب في الجُمْلَة الفعليَّة:

وهي التي تأتي في موقع مفعول مؤخَّر وجوبًا في تركيب: (أعجبني)، وتشمل ضمائر المُتكلِّم والمُخَاطَب والغائب المُنفصِلة والمتَّصِلة، التي تتّضح في الجدول الآتي:

الشخص	منفصل للنصب	متصل للنصب	الفاعل
مُتكلِّم وحده	إيّايَ	أعجبَ/ني/ ي	الكتابُ
مُتكلِّم معه غيره	إيّانا	أعجبَ/نا	الكتابُ
مُخَاطَب مفرد مذكر	إيّاكَ	أعجبَ/ك	الكتابُ
مُخَاطَب مفرد مؤنث	إيّاكِ	أعجبَ/كِ	الكتابُ
مُخَاطَب مثنى(مذكر مؤنث)	إيّاكما	أعجبَ/كما	الكتابُ
مُخَاطَب جمع مذكر	إيّاكم	أعجبَ/كم	الكتابُ
مخاطب جمع مؤنث	إيّاكنَّ	أعجبَ/كنَّ	الكتابُ
غائب مفرد مذكر	إيّاهُ	أعجبَ/هُ	الكتابُ
غائب مفرد مؤنث	إيّاها	أعجبَ/ها	الكتابُ
غائب مثنى (مذكر مؤنث)	إيّاهما	أعجبَ/هما	الكتابُ
غائب جمع مذكر	إيّاهُم	أعجبَ/هم	الكتابُ
غائب جمع مؤنث	إيّاهنَّ	أعجبَ/هنَّ	الكتابُ

نلحظُ أنّ ضمائرَ النصب للمُتكلِّم والمُخَاطَب مَعْرِفَة بالإشارة المقاميَّة، أمَّا ضمائرُ النصب للغائب، فيجب أنْ يُعرِّفها السياقُ اللغوي، في مثل قولنا: (زيدٌ أعجبهُ الكتابُ)، وأصل الكلام: (زيدٌ أعجبَ زيدًا الكتابُ)، وهذا يجعل (الهاء) ضمير اقتصاد، كذلك سائر ضمائر الغَيْبة للنصب، فهي مُصمَّمة على قالب: (فعل+ ضمير متصل مفعول+ فاعل).

ولهذه الضمائر خصوصيَّة وهي أنّها لا يأتي المنفصل منها مع وجود المتّصل، فلا تقول: (إيّاكَ أعبدُكَ)؛ بل كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ (الفاتحة: ٥)، لأداءِ معنى: (نعبدكَ ولا نعبدُ غيرَك).

أمَّا ضميرُ المُتكلِّم المفرد: (ياء المُتكلِّم)، فإنّ الياء تعمل على كسر ما قبلها حتما؛ ولأنّ العربَ كرهوا جرَّ الفعل، وضعوا (نون الوقاية) بينهما، التي تقي الفعل من الكسر فتحوّل التركيب إلى (أعجبني) بدلا من (أعجبي). روى سيبويه عن الخليل

(ت١٧٥هـ) قوله: ((ليس في الدنيا حرفٌ تلحقه ياء الإضافة إلاّ كان متحرِّكًا مَكْسورًا...))[٦٨].

وعندما أرادتِ العربيَّةُ صِناعةَ ضمير النصب المنفصِل نحو (إيَّاي، وإيَّاك، وإيَّاه...الخ)، قدّمتِ المتّصِل، وهي (ياء) المتكلم المفرد نحو (أعجبني)، و(نا) للمتكلم ومعه آخر في (أعجبنا)، وضمائر المخاطب نحو: (أعجبكَ، أعجبكِ، أعجبكُما... الخ)، وضمائر الغيبة المتصلة نحو (أعجبه، أعجبهم... الخ).

وضمائر النصب إذا قُدّمتْ تحتاج إلى مرتكز سابق من: (فعل+ فاعله) لأداء وظيفة المفعوليَّة (النصب)، فكان هذا المرتكز هو: (إيّا)[٦٩]، بمعنى: آمرك بفعل شيء وأحذرك من آخر في وقت واحد، قال سيبويه: ((فمن ذلك قولهم: "إيّاكَ رأيتُ" وإيّاكَ أعني"، فإنّما أُستعملتَ "إيّاكَ" هاهنا من قِبَلِ أنّك لا تقدر على الكاف، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[٧٠]، من قِبَل أنّكَ لا تقدِر على "كُمْ" ههنا...))[٧١]، أي: لا تقدر القول: (وإنّا وكُمْ لعلى هدى...).

ومثلمَا احتاجَ ضميرُ نصبِ المُتكلِّم المفرد إلى دعامة: (فعل+ فاعله)، احتاجَ ضميرُ النصب للمُتكلِّم ومعه غيره (نا) إلى (إنّ) التي تتضمَّن معنى التوكيد وفاعله فصارَ الضميرُ المنفصل: (إنّا)، والسؤال لماذا لم يقلْ اللهُ تعالى: (وإنّا وإنّكم لعلى هدى أو...)؟ الجواب بالآتي:

- إنّ+ ضمير نصب لها معنى واحد: هو التوكيد.
- إيّا + ضمير نصب لها معنيان: توكيد شيء والنهي عن آخر في وقت واحد.

وعلى هذا الأساس يكون معنى الآية الكريمة: إنّنا متأكّدون من الهداية، ونؤكّدها لكم ونحذركم من الضلال. قال سيبويه: ((فإذا قلت: "إيِّاك أنْ تفعلَ" تُريد: إيّاكَ أعِظُ مخافةَ أنْ تفعلَ، أو من أجلِ أنْ تفعلَ جاز؛ لأنّك لا تريد أنْ تضمَّه إلى الاسم الأول...))[٧٢].

أمَّا التوكيد بـ(إنّ) فيؤكِّد شيئًا ولا ينهى عن غيره؛ لذلك أُستعملت (إيّا) في أسلوب التحذير بدلاً من ((فعل الأمر للزوم حذفه معها وذلك قولهم: إيّاكَ والشرَّ...))[٧٣]، أي من غير الممكن أنْ تجتمعَ أنتَ والشرَّ ما لم يصبك ضرر، و(إيّاكَ والأسدَ)، أي من غير المُمكن أنْ تجتمع أنتَ والأسدَ من دون أنْ يؤذيك، لشدَّما خبرتَ ذلك من

تجارب الحياة، وقوله تعالى: **(إِيَّاكَ نعبُدُ)** فيه حثّ على عبادة الله وحده، والتحذير من عبادة غيره معه؛ لأنّ اجتماع العبادتين شيء محظور أبدًا. وهذا يدلُّ على أنّ تركيب (إيّا) النحوي مدمج من (فعل+ فاعل)؛ لذلك تتسلّطُ على الضمائر المتّصلة في موقع المفعول من جميع أنواع الضمائر ((من صيغة نصب وتذكير وتأنيث، وإفراد وتثنية وجمع، وغيْبة وحضور وتكلُّم، فيصيرُ حينئذٍ مُنْفَصِلاً من الفعل))[٧٤]؛ لأنّ (إيّا) يتسلَّط أثرُها على المفعول، والمفعولُ تتمّة تكوّن علاقة مع اسم الجُمْلَة المَعْرِفَة وفعلها النكرة، فيكتسب مفعول (إيّا) خصائص التعريف من الاسم، وخصائص التنكير من الفعل بوصفه خبرا نكرة في ذهن المتلقي، وهذا هو شأن كلّ تتمّات الفعل نتيجة للمعاني العلائقيَّة.

الخاتمة:

١- الضمائرُ وحداتٌ نحويَّةٌ نحيفةُ الحجْمِ دقيقةُ المعاني، وهي على قسمين: **أولهما:** الضمائرُ المَعْرِفَة التي يُعرِّفها السياقُ المقامي عن طريق الإشارة إلى الفاعل المُتكلِّم والمُخَاطَب، وضمائر الغيبة التي يُعرِّفها السياق اللغوي السابق أو اللاحق، وتُسمّى بـ(ضمائر الاقتصاد اللغوي)، **وثانيهما:** الضمائر النكرة التي تؤدي الربط بين المسند والمسند إليه إذا كانت مستترة في الأفعال المحددة الزمن، وإذا أظهرها المتكلم أدّت وظيفة التوكيد، وتُسمّى ضمائر الربط النكرة بـ(الفاعل النكرة، ونائب الفاعل النكرة) في أشباه الأفعال.

وثانيهما: الضمائرُ النكرةُ، وهي (هو) وأخواته المستترة في الأفعال المحدَّدة الزمنِ، و(الفاعل النكرة) في أشباه الأفعال، ووظيفتها الربط بين المُسْنَد والمُسْنَد إليه إذا أخفاها المُتكلِّمُ، وإذا أظْهَرها أُعربت ضمائر نكرةٍ للتوكيد.

٢- يأتي ضميرُ الربطِ النكرة الظاهر المؤكِّد للإسناد(هو) في ثلاثة مواقع في الجُمْلَة البسيطة أقواها الموقع الأول قبل المبتدأ فيؤدّي معنًى دقيقًا هو ملءُ الخبر بالمبتدأ وكأنَّهما واحد، ويأتي وسطَ الجُمْلَة فيُملِّك الخبرَ للمبتدأ ويجعله إحدى صفاته المتعدّدة، ويأتي نهاية الجُمْلَة ويعني إثباتَ الخبرِ لشخصٍ ونفيه عن شخصٍ منافسٍ له.

٣- وحَّدَتْ نظريَّةُ النحو المقامي المُصْطَلَحاتِ العويصة لضمير التوكيد النكرة، إذ سُمّيَ في النحو التقليدي بتسميات متعدِّدة منها: ضميرُ العِمَاد، وضميرُ الفَصْل، والضمير اللاغي، وضميرُ الالتباس، وقد اختلفت مفهوماتها، حتى صارتْ من المُصْطَلَحات المُضَلِّلة والمعقِّدة في النحو التقليدي، فأصبحتْ هذه المُصْطَلَحات مُصْطَلَحًا واحدًا له وظيفة واحدة هي التوكيد، ما يجعلَ قول القدماء: (لا مشاحّةَ في الاصطلاح) غير صحيح؛ لأنَّ المُصْطَلَح العلميَّ يجبُ أنْ يكونَ دقيقًا جدًّا، ولا يميلُ إلى الترادف حتى يسهّل على القارئ إدراك الفكرة التي يضمّها، ليتداولها مع الآخرين بمرونة تضمن تطوير العلم بالنقد المستمرّ.

٤ـ من النتائج المُهمَّة التي توصّل إليها البحثُ هو التحذيرُ من فصلِ معاني أنظمة مستويات الكلام اللغويَّة: (الصرفيَّة والنحويَّة والدَّلاليَّة) من جهة، ومعاني نظام المستوى المقامي: (مَقَاصِد المُتكلِّم وتأويل المتلقي) فضلاً عن الخِبْرَة غير اللغويَّة لديهما من جهة أخرى التي قد لا نعثر عليها متجسِّدة بألفاظ ظاهرة.

٥ـ كشفتْ هذه المحاولةُ التجديديَّةُ عن حجمِ المُشْكِلَة التي وقعتْ في أصولِ النحو التقليدي، وقد تسللتْ إلى فروعه، وبقيتْ تتناسل أخطاؤها حتّى الآن، ولم تستطعِ المحاولات الإصلاحيَّة التي اعترضتْ سبيلها بعد سيبويه أنْ تُوقف هذا الانحراف؛ لأنَّ المَنْهَج البنيوي الشكلاني المُتَّبعَ المُعَزَّزَ بالفروضِ والقواعدِ المنطقيَّة جعلتْ منه يُرى وكأنّه صَرْحٌ مُحْكَمُ البنيان. ومثل هذا البناء المُحْكَم لا تقدرُ أنْ تُزَعْزِعُ أركانَه إلاّ محاولةٌ جريئةٌ تعتمدُ على مبادئ صحيحةٍ ونظامٍ استنتاجي قائمٍ على فروض مُبَرْهَن على صِحَّتِها تنتجُ مجموعة من المُصْطَلَحات العلميَّة الإجرائيَّة النابعة من طبيعة اللغة العربيَّة الفصيحة وهي تؤدّي وظيفتها التواصليَّة.

هوامش البحث:

(١) ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣/٣٧١.

(٢) العين، الفراهيدي: ٥٥٣.

(٣) ظ: الأصول في النحو، ابن السراج: ١/٨٤.

(٤) تجديد النحو، د. شوقي ضيف: ١١٣.

(٥) سورة القدر: ١.

(٦) شرح الحدود النحوية، الفاكهي: ١٠٨.

(٧) سورة البقرة: ٩١.

(٨) الكتاب، سيبويه: ٢/٨٤.

(٩) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش: ١/١٤٠.

(١٠) ظ: شرح التسهيل، ابن مالك: ١/١١٤ وما بعدها، شرح ابن عقيل: ١/٨٢ وما بعدها، المحيط، الأنطاكي: ١/٢١٢، معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ١/٦٥ وما بعدها.

(١١) الكتاب، سيبويه: ٢/٣٨٠.

(١٢) الخصائص، ابن جني: ٣/٣٤١، ظ: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: ١/٢٤٦.

(١٣) ظ: الكشاف، الزمخشري: ١/١٩١، روح المعاني، الآلوسي: ٢/٤٤.

(١٤) الكتاب، سيبويه: ١/١١٧.

(١٥) سورة الإخلاص: ١.

(١٦) شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ١/٣٤٩.

(١٧) سورة النمل: ٩.

(١٨) معاني القرآن، الفراء: ٣/٢٩٩.

(١٩) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٤/٨٢٢، روح المعاني، الآلوسي: ٣٠/٦٩٩، المحيط، الأنطاكي: ٢/٢٧٧.

(٢٠) ظ: م.ن: ٤/٨٢٢، م.ن: ٣٠/٦٩٩، م.ن: ٢/٢٧٧.

(٢١) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٤/٨٢٣، البحر المحيط، الأندلسي: ٨/٧٥٥، روح المعاني، الآلوسي: ٣٠/٦٩٩، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش: ٩/٥٩٦.

(٢٢) ظ: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي: ٣١٢.

(٢٣) ظ: شرح الرضي على الكافية، الاستراباذي: ٢/٢٤.

(٢٤) ظ: الخصائص، ابن جني: ٣٩٩/٢، شرح الرضي على الكافية، الاستراباذي: ٤٦١/٢-٤٧١.

(٢٥) سورة سبأ: ٦.

(٢٦) الكتاب، سيبويه: ٤١١/٢-٤١٢.

(٢٧) ظ: اللسانيات العربية المعاصرة، نظرية تكلس الوحدات النحوية الملتبسة بالنواسخ، تومان غازي الخفاجي وخالد كاظم حميدي: ٨.

(٢٨) سورة الزخرف: ٧٦.

(٢٩) الكتاب، سيبويه: ٤١٣/٢.

(٣٠) ظ: معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم: ١٢٦/٦.

(٣١) الكتاب، سيبويه: ٤١٢/٢.

(٣٢) الرفعُ قراءةُ زيد بن علي، والمطوّعي عن الأعمش. ظ: معاني القرآن، الفراء: ٤٠٩/١، معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم: ٢٦٣/٢.

(٣٣) سورة الأنفال: ٣٢.

(٣٤) معاني القرآن، الفراء: ٤٠٩/١.

(٣٥) الكشاف، الزمخشري: ٢٠٥/٢.

(٣٦) ظ: الكتاب، سيبويه: ٤١١/٢، البيان في إعراب القرآن، العكبري: ٢١٨/٢، مغني اللبيب، ابن هشام: ٤٩٦/٢، المحيط، الأنطاكي: ١١٩/٢، معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ٤٤/١.

(٣٧) الكتاب، سيبويه: ٤١٢/٢-٤١٣.

(٣٨) سورة فاطر: ١٠.

(٣٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ٣٥٨/٢.

(٤٠) ظ: البحر المحيط، الأندلسي: ٤٠١/٣.

(٤١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش: ٢٦٩/٦.

(٤٢) سورة التوبة: ٧٢.

(٤٣) سورة التوبة: ١١١.

(٤٤) سورة يونس: ٦٤.

(٤٥) سورة غافر: ٩.

(٤٦) سورة الدخان: ٥٧.

(٤٧) سورة النسا: ١٣.

(٤٨) سورة المائدة: ١١٩.

(٤٩) سورة التوبة: ٨٩.

(٥٠) سورة التوبة: ١٠٠.

(٥١) سورة الصف: ١٢.

(٥٢) سورة التغابن: ٩.

(٥٣) ظ: شرح التسهيل، ابن مالك: ٢/٤٩-٥٠، شرح ابن الناظم: ١٥٩-١٦٠، شرح ابن عقيل: ٢/٦٧-٦٩.

(٥٤) ظ: الدلالة والمرجع، دراسة معجمية، أزولد وتزيفان: ٤١.

(٥٥) تقولُ هذه القاعدةُ: كلُّ عنصرٍ لغويٍّ غامضِ الهويةِ يحلُّ محلَّ آخرَ واضحٍ لقربهِ من القالبِ الذهني العامّ ويؤدِّي وظيفته فهو من صنفه النحوي مع ظهورِ فارقٍ معنويٍّ ما. ظ: اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش: ٣٣٢.

(٥٦) ظ: المحيط، الأنطاكي: ١/١٩٩.

(٥٧) اللواحق: هي صُريفات مقيّدة تأتي بعد الجذر الحرّ من الأفعال كفواعل متصلة، أو بعد الأسماء لتدلّ على تثنية أو جمع أو تأنيث. ظ: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان: ١٦٥.

(٥٨) السوابق: هي صُريفات مقيدة تأتي قبل الجذر الحرّ. ظ: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان: ١٦٥.

(٥٩) سورة يوسف: ٣٠.

(٦٠) ظ: شرح التسهيل، ابن مالك: ٢/٤٩-٥٠، شرح ابن الناظم: ١٥٩-١٦٠، شرح ابن عقيل: ٢/٦٧-٦٩.

(٦١) سورة المائدة: ٧١.

(٦٢) سورة الأنبياء: ٣.

(٦٣) صحيح البخاري: حديث (٥٥٥).

(٦٤) ظ: إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش: ٢/٢٠٧.

(٦٥) الكتاب، سيبويه: ٢/٧٥.

(٦٦) ظ: المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس: ٨٦.

(٦٧) سورة الفرقان: ٣.

(٦٨) الكتاب، سيبويه: ٣٩٢/٢.

(٦٩) ظ: م.ن: ٣٧٧/٢.

(٧٠) سورة سبأ: ٢٤.

(٧١) الكتاب، سيبويه: ٣٧٧/٢.

(٧٢) م.ن: ٣٣٥/١.

(٧٣) رصف المباني، المالقي: ١٣٧.

(٧٤) م.ن: ١٣٨.

المصادر والمراجع:

- ✓ القرآن الكريم.

١. اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، بلا، ط٢، ٢٠٠٠م.

٢. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي(ت٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط٤، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٣. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا،ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٤. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٥. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله العكبري(ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٦. تجديد النحو، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن حنّي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النّجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢م.

٨. الدلالة والمرجع، دراسة معجمية، أزولد وتزيفان، ضمن: المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ترجمة وتعليق عبد القادر قنيني، دار أفريقيا الشرق، ٢٠٠٠م.

٩. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١٢، ١٩٩٧م.

١٠. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (د.ت).

١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمد الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، تحقيق محمد أحمد أمين، وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان،ط١(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٢. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك(ت٦٨٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١٠م.

١٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الغدير للطباعة والنشر والتجليد، قم، ط١، (١٤٢٩هـ).

١٤. شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٥. شرح الحدود النحوية، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي(ت٩٧٢هـ)، حققه وقدمه د. محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١(١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٦. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن الحسن الرضى الأستراباذي(ت٦٨٦هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط١، ١٩٧٨م.

١٧. شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٨. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت٣٦٨هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٩. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، طبعة بالأوفسيت عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول،١٤٠١هـ.

٢٠. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٢١. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه)، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٢٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)، حققها على نسخة خطية: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٢٣. اللسانيات العربية المعاصرة، نظرية تكلس الوحدات النحوية الملتبسة بالنواسخ، تومان غازي الخفاجي وخالد كاظم حميدي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م).

٢٤. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، مكتبة دار الشرق، شارع سوريا، بيروت، ط١، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

٢٥. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٩٥٨م.
٢٦. المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس، مركز النشر الجامعي، ٢٠٠٩م.
٢٧. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، (د.ت).
٢٨. معاني النحو، د. فاضل السامرائي، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
٢٩. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، منشورات، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ١٩٩٧م.
٣٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط١(١٣٧٨ق.ش).
٣١. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).

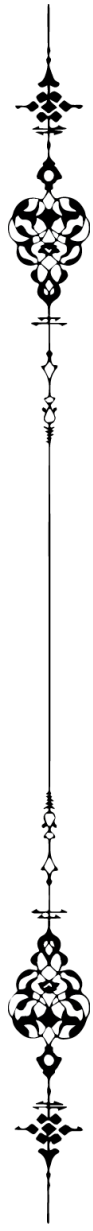

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Shaban 1444 A.H. - March 2023 A.D.

Seventh year
No.17

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف